الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ١٠٥
- الإثنين
- ٢٩شوال ١٤٤٦ هـ.ق
- ٢٨ أبريل ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

"أهمية التقاليد الحوزوية في بناء طلبة العلوم الدينية وتحقيق النجاح العلمي" في بيان آية الله شَب‌زِنده‌دار خلال لقائه مع طلبة محافظة هُرمُزكان ١

قراءة في كتاب السنن التاريخيّة في القرآن الكريم عند الشهيد الصدر ٤

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«أُطْلُبُوا اَلْعِلْمَ وَ تَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَ اَلْوَقَارِ وَ تَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ اَلْعِلْمَ وَ تَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ اَلْعِلْمَ وَ لاَ تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَذَهَبَ بَاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ.»

الأمالي (للصدوق)، ج ١، ص ٣٥٩

الإمام الخامنئي في مراسم عزاء ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام

نهج الأئمّة «نهج الثبات والاستقامة» ودرسهم «درس المنطق والاستدلال»

أكّد قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، في كلمة ألقاها يوم الخميس ٢٠٢٥/٠٤/٢٤، بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أنّ حياة الإمام الصادق عليه السلام كانت حياةً استثنائية ومدهشة، وقد شكّلت نموذجًا ناجحًا في نشر الأحكام الإلهية. وأشار سماحته، في المقتطف الذي نُشر من كلمته، إلى أنّ نهج الأئمّة عليهم السلام هو نهج الثبات والاستقامة، وأنّ دروسهم تقوم على المنطق والاستدلال، مبيّنًا أنّ كلّ من يثبت ويصمد، فإنما يسير على نهجهم.

كلمة رئيس التحرير

الحوزة العلمية ونهج الإمام الصادق عليه السلام

يُعدّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام من أبرز الشخصيات العلمية والمعرفية في تاريخ الإسلام. وقد تزامنت فترة إمامته مع ظروف كانت فيها الأمة الإسلامية بحاجة ماسة إلى توضيح وتوسعة المعارف الدينية والرد على الأسئلة والشبهات المستجدة. وكان من أهم ما يميز الإمام الصادق عليه السلام اعتماده على فكر عميق ونظرة ثاقبة تجاه تحولات زمانه، حيث تمكن من تقديم نموذج للتعامل البنّاء والحكيم مع القضايا المستجدة.

إن من أبرز جوانب شخصية الإمام الصادق عليه السلام سعة علمه وشموليته في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. فلم يقتصر علمه على مجال العلوم الدينية، بل كان له إسهامات وآراء في مجالات متنوعة كالفلسفة والكلام والطب والكيمياء والعلوم الطبيعية، وقد ربّى تلامذة أصبح كل واحد منهم علماً في مجال من مجالات العلوم. وهذه الشمولية العلمية تدل على منهج شامل ومتوازن يمكن أن يكون قدوة قيّمة للحوزات العلمية في عصرنا الحاضر.

تواجه الحوزات العلمية اليوم تحديات وأسئلة كثيرة، معظمها ناتجة عن التحولات السريعة في الميادين العلمية والتقنية والاجتماعية. ويمكن أن تكون السيرة العلمية للإمام الصادق عليه السلام بمثابة منارة في مواجهة هذه القضايا. فقد أظهر الإمام من خلال الحوار والتفاعل العلمي مع المفكرين وأتباع المذاهب المختلفة أن التصدي للأسئلة والشبهات الجديدة يتطلب سعة صدر، ومعرفة دقيقة بعلوم العصر، وتجنب الجمود الفكري.

الاستفادة من منهج الإمام الصادق عليه السلام تعني أن على الحوزات العلمية أن تقترب من القضايا المستجدة بدقة وعمق وشمولية، وأن تتعرف بدقة على حاجات الإنسان المعاصر، وتقدم إجابات مناسبة وفعّالة بلغة العصر وبأدلة رصينة. ويتطلب ذلك من العلماء أن يكونوا دائماً على اطلاع على التحولات الفكرية والعلمية في العالم، وأن يعملوا بروح ديناميكية وإبداعية من أجل توسيع حدود المعرفة الدينية.

وفي الختام، فإن التجربة التاريخية للإمام الصادق عليه السلام دليل واضح على إمكانية مواجهة متطلبات العصر وتحدياته بحكمة وفاعلية من خلال الاعتماد على التراث العلمي والروحي لأهل البيت عليهم السلام، وتقديم حلول مستمدة من ينابيع المعارف الإسلامية الأصيلة. إن هذا المنهج يمهّد الطريق لتحقيق حضارة إسلامية معاصرة، والاستجابة لحاجات المجتمع الإنساني في كل زمان ومكان.

■ "أهمية التقاليد الحوزوية في بناء طلبة العلوم الدينية وتحقيق النجاح العلمي" في بيان آية الله شَب‌زِنده‌دار خلال لقائه مع طلبة محافظة هُرمُزكان

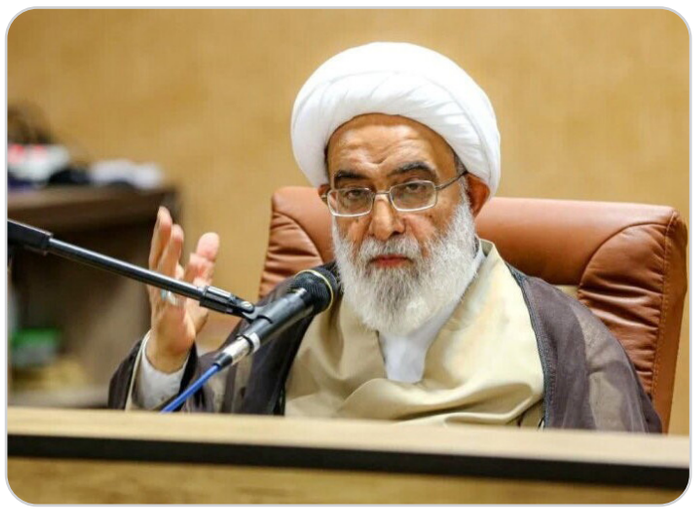

خلال لقائه مع طلبة ومدرّسي الحوزات العلمية في محافظة هُرمُزكان، أكّد آية الله مهدي شَب‌زِنده‌دار، الأمين العام للمجلس الأعلى للحوزات العلمية، على أهمية التحصيل العلمي في الحوزة، موضحًا أن هذا المسار يمثل خدمة لعلوم أهل البيت عليهم السلام ومبادئهم السامية. وأشار إلى أن إدراك عظمة هذا الطريق يجعل الطالب مستمرًا في السعي دون تعب حتى تحقيق الغاية المنشودة. واعتبر أن المسيرة الحوزوية امتدادٌ لخطّ الأئمة الأطهار في هداية البشرية وإنقاذها من الجهل والهيمنة. استشهد سماحته بالآية الكريمة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}، مؤكدًا أن التقوى والمجاهدة وابتغاء الوسيلة هي أركان النجاح. كما شدّد على أهمية تهذيب النفس من خلال التزكية الروحية وبلوغ مستوى علمي عالٍ لفهم علوم الدين ونقلها للآخرين. وأوصى بضرورة المناقشة والدراسة المسبقة كجزء من التقاليد الحوزوية، مستشهدًا بقول آية الله الشيخ إبراهيم المحلاتي عن أهمية التحضير للدروس. وأكد أن التخطيط والجدية يساعدان في تجنب خداع النفس والشيطان، مشيرًا إلى أن المدن الهادئة أفضل لدراسة المراحل التمهيدية للحوزة.

■ المرجع المدرسي يشدد على دور القيادات في تزكية المجتمع

الهدى – أكّد سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي دام ظله، على ضرورة وجود قيادةٍ للمجتمعات البشرية مهما اختلفت في توجهاتها أو حجمها، مبيّناً أن نظام الخلق الإلهي يقتضي وجود قيادة لكل كيان، بما في ذلك المجتمعات البشرية.

جاء ذلك خلال استقبال سماحته وفداً من مسؤولي هيئة الحشد الشعبي في المحافظات العراقية، في مكتبه بمدينة كربلاء المقدسة، حيث أوضح سماحته أن القيادة الفاعلة، للمجتمع الإيماني تتجسد في ثلاث فئات هم العلماء والمجاهدين وأهل الذكر، معتبراً أن "العلماء المجاهدين" يمثلون ذروة هذه الفئات لما يجمعونه من صفات العلم والجهاد والذكر.

وبيّن المرجع المدرسي أن مهمة القادة تتمثل في تزكية المجتمع وتربيته وتنظيم علاقاته، بما يسهم في بناء حضارة راسخة، مشيراً إلى أن مفهوم "الإيلاف" الوارد في سورة قريش {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} يُعبّر عن أسس الألفة والتعاون، والتي تُعد من ركائز الحضارة الإنسانية.

ودعا سماحته المسؤولين والكوادر القيادية في "هيئة الحشد الشعبي" إلى القيام بدورها في حماية المجتمع فكرياً وروحياً، مشدداً على أهمية تسليح الأفراد ليس فقط بالمهارات القتالية، بل كذلك بالعلم والمعرفة والإيمان، كما وأوصى سماحة المرجع المدرسي أفراد الحشد الشعبي بتزكية النفس والتفقه في الدين، لتأدية رسالتهم السامية بوعي وبصيرة.

■ العتبةُ العبّاسيّةُ المُقدّسةُ تُكرِّمُ العلّامةَ الأشكوريّ وتُزيحُ السِّتارَ عن موسوعتِه الفريدةِ

برعايةِ المُتولّي الشرعيّ للعتبةِ العبّاسيّةِ المُقدّسةِ، سماحةِ العلّامةِ السيّد أحمد الصّافي (دام عزُّه)، ووسطَ حضورٍ علميٍّ وأكاديميٍّ بارزٍ، أقامَ قسمُ شؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّة حفلًا احتفائيًّا لتكريمِ العلّامةِ المُحقّقِ السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ (دامَت بركاتُه)، أحدِ القاماتِ العلميّةِ البارزةِ في مجالِ التحقيقِ والفهرسةِ، وإزاحةِ الستارِ عن موسوعتِهِ الجديدةِ (مؤلَّفات الإماميّة) الصادرةِ عن شعبةِ الرعايةِ المعرفيّةِ التابعةِ للقسمِ المذكورِ. استُهِلَّ الحفلُ بتلاوةٍ مباركةٍ من آياتِ الذكرِ الحكيمِ، تلتها قراءةُ سورةِ الفاتحةِ على أرواحِ الشهداءِ الأبرارِ. ثم ارتقى المنصّةَ الشيخُ محمدٌ الظالميّ، مسؤولُ شعبةِ الرعايةِ المعرفيّةِ، مُرحِّبًا بالحاضرين، ومُشيدًا بالجهودِ المعرفيّةِ الجبّارةِ التي قدّمها السيّدُ الأشكوريّ خلالَ مسيرتِه العلميّةِ الطويلةِ، ولا سيّما إصدارُه لموسوعتِهِ الجديدةِ "مؤلّفاتُ الإماميّةِ"، التي وَثّقَ فيها الآلافَ من آثارِ علماءِ الإماميّةِ في عملٍ موسوعيٍّ ضخمٍ يتألّفُ من ثلاثةٍ وعشرينَ جزءًا. توالت بعد ذلك الكلماتُ، فكانت إحداها للأستاذِ الدكتورِ علي الحجّي من جامعةِ الكوفةِ، وأخرى لسماحةِ السيّد الدكتور سلمان هادي آل طعمة، اللذين أضاءا على حياةِ السيّد الأشكوريّ، وبيّنا مدى أثرِه العميقِ في حفظ التراثِ الإسلاميّ وإحيائِه. كما ألقى الأديبُ علي الصفّار قصيدةً شعريّةً رائعةً، تغنّى فيها بمآثرِ السيّد المحتفى به، وما قدّمه من نتاجٍ علميٍّ رفيعٍ، وقد أرّخَ في آخرِ شطرٍ منها تاريخَ صدورِ الموسوعةِ المذكورةِ. وفي ختامِ الحفلِ، عبّرَ السيّدُ الأشكوريّ عن خالصِ شكرِه وامتنانِه للعتبةِ المُقدّسةِ على هذا الاحتفاءِ المباركِ، ليقومَ بعد ذلك سماحةُ السيّد الصّافي بإزاحةِ السِّتارِ عن موسوعةِ "مؤلّفاتِ الإماميّةِ"، مع توجيهِ كلماتِ الفخرِ والتقديرِ لهذا المنجزِ العلميِّ الفريدِ.

سيماء الصالحين

مراعاة الناس

كان المرحوم السيد حسين الكوه كمري في الدرجة الأولى من العلم والتقوى، لكنه لم يكن يملك حسن المعاملة الذي يملكه الميرزا ينقل الشيخ مرتضى الحائري - مثلاً - أنه كانت هناك امرأة تطلب المساعدة من السيد ومن الميرزا كان الميرزا مثلا يعطيها تومانا واحدًا، والسيد يعطيها مائة تومان. لكن تلك المرأة كانت تدعو دائما للميرزا، وتدعو على السيد.

لا كلام في تقوى السيد. لكن الميرزا كان ممتازا في سلوكه مع الناس وإذا دفع للفقير القليل يعتذر منه بشكل يجعله دائما يدعو له، على العكس من السيد الذي كان يشتد على الفقير مثلاً بشكل يجعله يدعو عليه.

المصدر: من سيرة العلماء على لسان السيد موسى الزنجاني دام بقاؤه، ص ١٦٧

كلمات للحياة

السيد عليخان المدني قدس سره:

«قال بعض العارفين: الفقر على ثلاثة أصناف:

١.فقر إلى الله دون غيره

٢. و فقر إلى الله مع غيره

٣. و فقر إلى الغير دون الله.

و إلى الأوّل أشار النبيّ ﷺ بقوله: الفقر فخري، و إلى الثاني بقوله: كاد الفقر أن يكون كفراً، و إلى الثالث بقوله: الفقر سواد الوجه في الدارين.»

المصدر: رياض السالكين ج٢ ص٣٩٤

صدر حديثاً

عن العتبة الحسينية المقدسة
مركز العلامة الحلي قدس سره
كتاب «نبويات حلية»

تعد البديعيات من التجارب الجديدة التي كانت حضورها فاعلا في تاريخ الأدب العربي، ولنا في الحلة الفيحاء ما نفخر به من أنَّها أطلقت صوتَ المديح النبوي من خلال شاعرِ العَرَبِ الكبير صَفِي الدِّينِ الحلي في ميميته المسماة (الكافية البديعية)."

ومدينة الحلة من الحواضر الإسلامية التي تمتلك تاريخا حافلا بالعلم والمعرفة والأدب، كانت وما زالت فَضَاءً إبداعيا في عالم الشعر الولائي خاصة، وما هذه النماذج التي اختارها وانتَقاهَا البَاحِثُ المُحَقِّقُ الدكتورُ سَعَدُ الحَدَّادِ مِنَ الشعر النبوي، إنَّما هي تعبر عن التزام شعراء هذه المدينة بالرسالة وصاحبها النبي الكريم ﷺ."

تحرك علمي أكاديمي نحو تقنين الذكاء الاصطناعي مع التركيز على الفقه الإسلامي

خاص الاجتهاد؛ بينما تسرع دول العالم في سن القوانين المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، يسعى مركز الدراسات الإسلامية التابع لمجلس الشورى الإسلامي في إيران إلى رسم دور الفقه والتقنين الإسلامي في مواجهة هذه التكنولوجيا الناشئة، من خلال عقد المؤتمر الدولي الخامس حول "الفقه والقانون والذكاء الاصطناعي" في خريف عام ٢٠٢٥.

ووفقًا لرئيس مركز الدراسات الإسلامية بالمجلس، يهدف هذا الحدث العلمي إلى تحقيق التقارب بين الاجتهاد والقانون والذكاء الاصطناعي، وفي حكم رسمي، تم تعيين الأستاذ أحمد مبلغي رئيسًا لهذا المؤتمر الدولي.

وبحسب الاجتهاد، أعلن حجة الإسلام والمسلمين علي نهاوندي، رئيس مركز البحوث الإسلامية بمجلس الشورى الإسلامي، في اجتماع تنسيقي، عن عقد المؤتمر الدولي الخامس حول الفقه والقانون والذكاء الاصطناعي في إيران عام ٢٠٢٥، وقال في كلمته: "إن عرض القدرات العلمية والنتائج البحثية في المراكز المحلية والدولية، ورصد البحوث التي أجريت في مجال الدين والقانون والذكاء الاصطناعي، وتشكيل شبكة علمية للباحثين المحليين والأجانب، وتبادل التوجهات الفكرية المتعلقة بالفقه والقانون والذكاء الاصطناعي، ورصد المشكلات وتحديد المعضلات والتحديات وتقديم الحلول التشريعية، وأخيرًا التنمية والثراء العلمي، هي من أهم أهداف هذا المؤتمر الدولي.

وأكد نهاوندي على "الاستفادة من طاقات الحوزة والجامعة، وتحديد الشخصيات الدولية التي لديها أفكار جديدة داخل البلاد وخارجها، والاهتمام بالابتكار العلمي، واستخدام الخطاب المشترك بين الشيعة والسنة، ودعوة المراكز العلمية المعتبرة في العالم، وخاصة العالم الإسلامي، من بين الإجراءات التي سيتم متابعتها في هذا المؤتمر الدولي.

■ إيران يجب أن تكون من بين أفضل ١٠ دول في مجال الذكاء الاصطناعي

وأشار حجة الإسلام نهاوندي إلى أنه "نظرًا لتأكيدات قائد الثورة الإسلامية على ضرورة أن تكون إيران من بين أفضل ١٠ دول في مجال الذكاء الاصطناعي، فإن أحد الركائز الأساسية لهذا الإجراء الهام يتمثل بالتأكيد في الجوانب التشريعية والشرعية التي يجب على مجلس الشورى الإسلامي القيام بها، وسيتجه هذا المؤتمر نحو هذا الهدف.

وفي إشارة إلى توجه مختلف دول العالم نحو التشريع في مجال الذكاء الاصطناعي، أضاف: حتى الآن، يوجد لدى حوالي ٣٢ دولة في العالم قوانين مطبقة في مجال الذكاء الاصطناعي، و ٢٩ دولة بصدد إقرار قوانين، و ٥٣ دولة في العالم تتخذ إجراءات أولية لتدوين القوانين المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، ومن هذا المنطلق يعقد المؤتمر الدولي الخامس حول الفقه والقانون والذكاء الاصطناعي.

■ يجب أن يستند القانون إلى الفقه

وقال الأستاذ حجة الإسلام أحمد مبلغي، عضو مجلس خبراء القيادة والرئيس السابق لمركز الدراسات الإسلامية بمجلس الشورى الإسلامي، في كلمته: "إن مركز الدراسات الإسلامية بمجلس الشورى الإسلامي، نظرًا لمهامه وخطابه ووظيفته الخاصة، يستحق أن يبرز بشكل كبير في المحافل العلمية المحلية والدولية.

وتابع الأستاذ في الحوزة العلمية في قم: من بين رسائل سلسلة المؤتمرات الدولية حول الفقه والقانون هو أن الفقه يجب أن يتجه نحو القانون، ويجب أن يستند القانون إلى الفقه.

وفي إشارة إلى ضرورة أخذ كيفية تعاملنا مع الذكاء الاصطناعي على محمل الجد، قال الأستاذ مبلغي: في المستقبل، ستتحقق القوة وتتجلى بناءً على عنصر الذكاء الاصطناعي، ولن يقتصر الاهتمام على الجوانب التقنية للذكاء الاصطناعي فحسب، بل يجب إيلاء اهتمام جاد لجوانب تفاعل الذكاء الاصطناعي مع العلوم الإسلامية والقانون والثقافة والأخلاق.

وأشار إلى أن "الذكاء الاصطناعي سيحدث تغييرات كبيرة في المستقبل، لذلك سيتم في محاور المؤتمر الدولي الخامس حول الفقه والقانون والذكاء الاصطناعي، التركيز على قضايا مثل "التعامل مع فقه الذكاء الاصطناعي"، و"الاجتهاد والذكاء الاصطناعي"، و"تنفيذ وتطبيق وتنفيذ الذكاء الاصطناعي من قبل الفقه في المجتمع" و"تفاعل الفقه مع الظواهر الاجتماعية."...

■ تعيين رئيس المؤتمر الدولي الخامس حول الفقه والقانون والذكاء الاصطناعي

قام رئيس مركز الدراسات الإسلامية بمجلس الشورى الإسلامي، في حكم رسمي، بتعيين الأستاذ أحمد مبلغي رئيسًا للمؤتمر الدولي الخامس حول "الفقه والقانون والذكاء الاصطناعي"، المقرر عقده في خريف عام ٢٠٢٥ بمبادرة من مركز الدراسات الإسلامية بالمجلس في إيران.

وجاء في حكم حجة الإسلام والمسلمين نهاوندي الموجه إلى الأستاذ الشيخ أحمد مبلغي: "من المتوقع أن يكون المؤتمر الدولي الخامس حول الفقه والقانون والذكاء الاصطناعي مفيدًا ومؤثرًا، نظرًا لمكانته العلمية، وتفاعلاته الفعالة مع المراكز المحلية والدولية، وتحقيقه للمطالب العلمية المتعلقة بأهداف مجلس الشورى الإسلامي ورسالة مركز البحوث الإسلامية".

مركز الدراسات الإسلامية التابع لمجلس الشورى الإسلامي كان قد عقد سابقًا أربعة مؤتمرات دولية تحت عناوين "الفقه والقانون"، و"العلاقة بين الأخلاق والقانون"، و"الفقه والقانون والوقائع الاجتماعية"، و"الحوكمة الدينية والتنظيم في القضايا الأساسية للعالم المعاصر"، وذلك بحضور شخصيات علمية بارزة من داخل البلاد وخارجها

شهداء الفضيلة

الشهيد
الشيخ لقمان البدران قدس سره

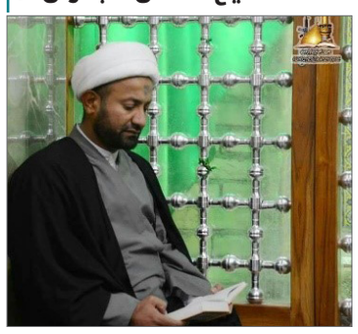

■ الولادة والدراسة

ولد في قضاء المدينة محافظة البصرة عام ١٩٧٤م. ودرس فيها حتى تخرج من معهد الصناعات ثم عُيّن في معمل الصناعات الورقية في البصرة. بعدها ترك الوظيفة والأهل وهاجر إلى النجف الأشرف لينهل من علوم أهل البيت عليهم السلام فالتحق بالحوزة العلمية في مؤسسة الإمام الحكيم قدس سره وتتلمذ على يد خيرة أساتذة الحوزة العلمية متدرجا في دراسته إلى أن وصل إلى مرحلة السطوح ثم البحث الخارج ومن أساتذته سماحة آية الله الشيخ الايرواني وسماحة آية الله السيد محمد رضا السيستاني وسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر الحكيم وسماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فرقد الجواهري.

تولى التدريس في مؤسسة الإمام الحكيم قدس سره، كما عمل الشيخ الشهيد رحمه الله في مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ الفياض دام ظله لفترة من الزمن، وشارك في كثير من الاعمال التبليغيه والارشادية.

وبعد صدور فتوى الجهاد الكفائي ذهب للتبليغ في ساحات الجهاد مع بعض طلبة الحوزة العلمية حيث أرسلتهم لجنة الإرشاد والتعبئة التابعة للعتبة العلوية المقدسة، ثم اختير للعمل في إدارة اللجنة بعدها أصبح مسؤول محور الصقلاوية ونال الشهادة هناك

■ من صفاته التي تميز بها

الأولى: حبه واحترامه لأولاد الزهراء عليها السلام بشكل ملفت للنظر وكان يقول(إن شاء الله دوم أظل خادم للسادة) لينال رضا الزهراء عليها السلام

الثانية: كان رحمه الله يقابل الإساءة بالإحسان حتى يصل الأمر به أحيانا للسكوت وترك الأمر لله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام

الثالثة: سعيه الحثيث لقضاء حوائج المؤمنين فلم يدخر جهدا ماديا او معنويا في هذا المجال ففي أحد الأيام كان عنده موعدا لمراجعة الطبيب فصادف في نفس اليوم ان كان لأحد الأخوة حاجة أراد من الشيخ الشهيد أن يقضيها له فذهب معه ولم يعتذر منه بل ولم يخبره إن لديه موعدا مع الطبيب

وكثيرة هي مواقفه في هذا المجال؛ بعض الأخوة عندما ألتقي بهم ويأخذنا الحديث عن الشيخ الشهيد كانوا يذكرون مواقفه النبيلة حتى قال أحدهم أنه رحمه الله كان لا ينتظر أن نذكر له حاجتنا فيقضيها لأنه كان قد علم قبل ذهابي له .

كان من خدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام في موكب الإمام الحسن عليه السلام برعاية مكتب سماحة المرجع الكبير السيد الحكيم دام ظله، وكان من خدمة موكب هيئة كفيل زينب عليها السلام في منطقة الزعفرانية في بغداد لخدمة زوار الإمام الكاظم عليه السلام. كان من مؤسسي موكب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قضاء المدينة. أما داره فكانت لا تخلو من زائري الأئمة عليهم السلام طيلة السنة من داخل وخارج العراق وكان دائما يقيم المجالس الحسينية في داره.

■ الشهادة

ببالغ الفخر والاعتزاز تزف الحوزة العلمية في النجف الأشرف ولجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات شهيدها المجاهد سماحة الشيخ لقمان عبد الخضر عبد الأمير البدران، حيث نال شرف الشهادة متأثراً بجراحه يوم ٢٠١٦/٣/٢٤ الموافق ١٥/ جمادى الآخرة/١٤٣٧هـ في قاطع الصقلاوية شمالي قضاء الفلوجة بمحافظة الانبار.

·تعريف بكتاب

كتاب خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر

الوفاق- يتحدث العلامة النابلسي في كتابه عن تجربته الشخصية مع الشهيد الصدر قبل مجيئه إلى النجف وبعد رحيله عنها، جُلّها تتعلق بالشهيد، منها زيارته إلى لبنان وزواجه بإبنة عمه السيدة "أم جعفر"، وعلاقته مع علماء وأدباء لبنان وكواليس الخلاف بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وخروج العراقيين من لبنان ومعهم الصدر مع إخوانه إلى سوريا أولاً ومنها بعد ذلك إلى العراق، وأحداث أخرى وسمت بطابعها تلك الفترة منها موت "جمال عبد الناصر" وبعده السيد "محسن الحكيم" مرجع الشيعة الإمامية في العالم، والخلاف الذي نشب بين المرجعية وحزب البعث الحاكم في العراق ووقوف الصدر ضد الحكومة العراقية، وأحداث ووقائع أخرى عن نشاط "حزب الدعوة" ومواقفه السياسية مع نبذ عن مؤلفات وفلسفات العلاّمة الصدر.

■ يقول الشيخ عفيف النابلسي في مقدمة الكتاب :

منذ مدة وأنا أتهيب أن أكتب عن هذا الفكر الوقاد والشخصية العملاقة، وأنه مهما تقدم بي العمر وزادت تجربتي في الحياة أرى الكلام عن أستاذي يجعلني وكأنني حديث المعرفة، فصير اللسان عن البيان.

وقد أحببت أن أترجمه إلى واقع الحياة بكل ما تحمله من هموم وآلام وصراعات، مبتعداً في ذلك عن المدح والفخر ما استطعت، إلا أن طبعه وسموه وفكره العملاق يأبى ألا أن يجرّني ويوقعني في هذا الفخ الذي لم أستطع أن أخرج منه لقوة تأثيره وسحر بيانه وعلو همته.

سنة تمر وسنة تأتي وأنا في حيرة، كيف أستطيع أن أدخل في تجربة الحديث عن هذه الشخصية وثمة أمور عديدة لا أستطيع البوح بها لحرصي على أن لا يفهمني أحد.

وأنا أسرد بعض التفاصيل الخطيرة، أنني أنقص من أحد العلماء أو أقصد من ذلك التعرض لمراجعنا العظام، لكنني في الوقت نفسه لا أحب اختزال الأحداث ولا القفز عنها لما يشكل ذلك من بتر للسياق، وتضييع للحقيقة، وخلل لا يعود بعدها لكلامي أي معنى وفائدة.

وكل ما كان يشدّني ويحفزني لكتابة سيرة الشهيد السعيد هو حرصي على أن لا تضيع هذه الشخصية بين ركام الاتهامات الصديقة من جهة، ونبر الظلم والقهر من جهة أخرى، على أن شعوري نحوه – مع بُعد الزمن – لا يزال وقّاداً مضيئاً، لا يخفت مع كل ما جرى لهذه الأمة من آلام ومآسي. وكلما مر بنا إعصار أحسست أننا بحاجة إلى هذا الفكر وهذا العقل من جديد، فقد كان الشهيد بالفعل طاقة جبّارة، لا أستطيع أن أقارنها بأحد من المراجع المعاصرين له، مع جُل احترام وتقديري لعلمائنا حفظة المسيرة الاسلامية.

ولا يمكن الحديث عن الشهيد بمعزل عن الظروف والملابسات التي كانت محيطة به، وإن حاولت في هذا الكتاب أن أتحدث عن تجربتي الشخصية معه دون سواها من التجارب، بيد أن الكلام يجر الكلام ، كما يقولون .

وحاولت أيضاً أن لا اكتب إلا ما شاهدناه أو ما سمعناه في وقتها مما يمكن أن أثق به، فليس في الكتاب من مصدر إلا الكاتب نفسه، فالأحداث التي جرت قبل مجيئي إلى النجف وبعد رحيلي عنها. وإن كانت تتعلق بالشهيد، والتي أعرف عنها الكثير وكتب عنها الكثير، لكنني احتفظت بسيرتي الخاصة، وما عاينته وشعرته بنفسي، وذلك بحكم علاقتي مع الأستاذ الشهيد، إذ كانت تتطوّر تدريجياً مع مرور الزمن.

أكتب هذه الكلمات والدنيا تتمخض لتلد من جديد نظاماً للعراق يزيح عنه كابوس صدام اللعين الذي اغرق العراق بالنزاعات والمشاحنات والأمراض والفقر وابتلى العراق الذي فداه الصدر بدمه وروحه بأكثر بلاوي هذا العصر.

علماء وأعلام

الشيخ عبد الله المقامقاني قدس سره

■ اسمه ونسبه

الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ عبد الله المامقاني.

■ والده

الشيخ محمّد حسن، قال عنه الشيخ القمّي في الكنى والألقاب: «الشيخ الأجل الفقيه الورع الشيخ محمّد حسن ابن المولى عبد الله المامقاني النجفي، كان من أعاظم العلماء الإمامية، مرجعاً للتقليد».

■ ولادته

ولد في الخامس عشر من ربيع الأوّل ١٢٩٠هـ في النجف الأشرف بالعراق.

■ دراسته وتدريسه

عند بلوغه الخامسة من عمره أخذته والدته رحمها الله إلى امرأة لتعلمه القرآن الكريم فأبت تلك المرأة، ثم إنه في اليوم التالي جاءت تلك المرأة لوالدة الشيخ وقالت بأنها رأت السيدة الزهراء عليها السلام في المنام وأمرتها بأن تعلم عبد الله القرآن، وبعد أن ختم القرآن الكريم بدأ بدراسة المقدمات العلمية على يد فضلاء النجف الأشرف، وقد اهتم به والده قدس سره إذ درّسه بعض كتب المقدمات مع أنه كان من أكابر فقهاء عصره، واستمر في دراسته مجداً ومثابراً حتى أتم السطوح لدى أبرز أساتذة الحوزة النجفية.

■ من أساتذته

١ـ والده الشيخ محمّد حسن، ٢ـ الشيخ غلام حسين الدربندي، ٣ـ الشيخ حسن الخراساني، ٤ـ الشيخ هاشم التبريزي.

■ من تلامذته

١ـ السيّد الحجّة الكوهكمري، ٢ـ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، ٣ـ السيّد عبد الأعلى السبزواري، ٤ـ الشيخ محمّد حسين السبحاني، ٥ـ السيّد محمّد مهدي الغريفي، ٦ـ الشيخ محمّد علي الأردوبادي، ٧ـ الشيخ محمّد رضا فرج الله، ٨ـ السيّد إبراهيم الموسوي التبريزي، ٩ـ السيّد مرتضى المرعشي النجفي، ١٠ـ السيّد علي أكبر الخوئي، ١١ـ الشيخ صادق التنكابني، ١٢ـ الشيخ جعفر الستري وغيرهم.

■ من مؤلفاته

١ـ تنقيح المقال في علم الرجال (أكثر من ٤٥ مجلّداً)، ٢ـ مناهج المتّقين في فقه أئمّة الحقّ واليقين (رسالته العملية) (٣ مجلّدات)، ٣ـ مقباس الهداية في علم الدراية (مجلّدان)، ٤ـ منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام، ٥ـ الدر المنضود في صيغ الإيقاعات والعقود، ٦ـ مطارح الأفهام في مباني الأحكام، ٧ـ مرآة الكمال لمَن رام درك مصالح الأعمال، ٨ـ مخزن المعاني في ترجمة المحقّق المامقاني، ٩ـ نهاية المقال في تكملة غاية الآمال، ١٠ـ تُحفة الصفوة في الحبوة، ١١ـ رسالة الجمع بين فاطميتين في النكاح، ١٢ـ رسالة إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدّسة، ١٣ـ رسالة مرآة الرشاد في الوصية إلى الأحبّة والأولاد، ١٤ـ رسالة في أحكام العزل عن الحرّة الدائمة وغيرها، ١٥ـ رسالة وسيلة التقى في حواشي العروة الوثقى، ١٦ـ رسالة السيف البتّار في دفع شبهات الكفّار، ١٧ـ رسالة هداية الأنام في أموال الإمام عليه السلام، ١٨ـ رسالة إرشاد المتبصّرين، ١٩ـ رسالة المسائل البصرية، ٢٠ـ الاثني عشرية.

■ وفاته

تُوفّي قدس سره في السادس عشر من شوّال ١٣٥١هـ في مسقط رأسه، وصلّى على جثمانه الشيخ باقر القاموسي، ودُفن في مقبرة آل المامقاني بالنجف.

مقالة

موقف أهل البيت عليهم السلام وعلماء الإمامية من الغلو والمغالين

بقلم سامر محمد رشاد

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

اتّخذ أئمّة أهل البيت عليهم السلام موقفًا صارمًا من ظاهرة الغلوّ والمغالين، قد لا نجد ما يناظره في مسائل أخرى، فإنّهم واجهوا ذلك بكلّ حزم وقوّة، وقد تنوّعت أساليبهم في ذلك وتصدّيهم لهذه المشكلة الخطيرة التي واجهت الفكر الديني عموماً، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام خصوصًا فتنوعت أساليبهم على جانبين الجانب النظري والجانب العملي.

■ أولًا: الجانب النظري:

حارب أئمة أهل البيت عليهم السلام هذه الفكرة وأبطلوا ما يستدل به المغالون، وبيّنوا فساد هذه العقيدة، وكما يلي:

١- التحذير من الغلو:

قال الإمام علي عليه السلام: (يهلك فيَّ اثنان، ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط). وعنه عليه السلام: (يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب غال، ومفرط قال).

وعنه عليه السلام: (إياكم والغلو فينا، قولوا: إنا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم).

وقال عليه السلام: (لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا، وإياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالين).

٢- لعنهم والبراءة منهم:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبدًا ولا تنصر منهم أحدًا)، وعن الإمام الرضا عليه السلام: (لعن الله الغلاة، ألا كانوا مجوسًا، ألا كانوا نصارى، ألا كانوا قدرية، ألا كانوا مرجئة، ألا كانوا حرورية).

٣- الغلاة شر خلق الله:

قال الإمام الصادق عليه السلام: (الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا).

٤- الغلاة وضاعون:

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (..... إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى).

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، ذكر الغلاة، فقال: (إنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْرِ لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِه).

٥- براءتهم من الإسلام:

قال الإمام الصادق عليه السلام: (إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلوات الله عليهم، قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام : الغلاة والقدرية).

٦- إنهم كفار:

عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة، فقال: الغلاة كفار.....).

٧- عقيدتهم في العبادات:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل أبدا).

٨- البراءة من رموز الغلاة:

تضافرت النصوص الواردة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في ذمّ رموز الغلاة والمغالين والبراءة منهم للوقوف أمام تأثير هذه المقولات الفاسدة، نشير إلى بعضها:

قال الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام يوماً لأصحابه: (لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق، إن المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الإيمان، وإن قومًا كذبوا عليَّ مالهم أذاقهم الله حرَّ الحديد).

وعنه عليه السلام قال: (إن بنانًا والسريّ وبزيعًا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرته).

وعن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: (كان بنان يكذب على علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حرَّ الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر (الإمام الباقر) عليه السلام، فأذاقه الله حرَّ الحديد، وكان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى (الكاظم) عليه السلام، فأذاقه الله حرَّ الحديد، وكان أبو الخطاب يكذب على أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، فأذاقه الله حرَّ الحديد، والذي يكذب عليَّ محمد بن فرات).

■ ثانيًا: الجانب العملي:

وسنرى في هذا الجانب ما اتخذه أئمة أهل البيت عليهم السلام وبحزم شديد ضد هذه العقيدة الهدّامة وأتباعها:

١- العقوبة الجسدية:

عَنْ أَبِي عَبْدِ الله وأَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَتَاه سَبْعُونَ رَجُلاً مِنَ الزُّطِّ (هم جنس من السودان والهنود) فَسَلَّمُوا عَلَيْه وكَلَّمُوه بِلِسَانِهِمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِلِسَانِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ، أَنَا عَبْدُ اللهِ مَخْلُوقٌ، فَأَبَوْا عَلَيْه وقَالُوا أَنْتَ هُوَ، فَقَالَ لَهُمْ: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا وتَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وتَتُوبُوا إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ لأَقْتُلَنَّكُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا ويَتُوبُوا، فَأَمَرَ أَنْ تُحْفَرَ لَهُمْ آبَارٌ فَحُفِرَتْ، ثُمَّ خَرَقَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَذَفَهُمْ فِيهَا، ثُمَّ خَمَّرَ رُؤُوسَهَا، ثُمَّ أَلْهَبَتِ النَّارُ فِي بِئْرٍ مِنْهَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ الدُّخَانُ عَلَيْهِمْ فِيهَا فَمَاتُوا.

ومثله إن عليًا عليه السلام أتاه قنبر فقال له: إن عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم، قال: أدخلهم، قال: فدخلوا عليه. فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا: نقول: إنك ربنا وأنت الذي خلقتنا، وأنت الذي ترزقنا، فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا وأعادوا عليه... ثم ساق الحديث إلى أن قذفهم في النار ثم قال علي عليه السلام:

إني إذا أبصرت شيئًا منكرًا
أوقدتُ ناري ودعوتُ قنبرا

٢- إباحة دمهم:

روى علي بن حديد المدائني قال: (سمعت من سأل أبا الحسن الأول؛الإمام موسى الكاظم عليه السلام فقال: إني سمعت محمد بن بشير ـ وهو من رموز الغلاة ـ يقول: إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى. قال: فقال: لعنه الله ثلاثًا أذاقه الله حر الحديد قتله الله أخبث ما يكون من قتلة. فقلت له: جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أوليس حلال لي دمه مباح كما أبيح دم الساب لرسول الله صلى الله عليه وآله وللإمام عليه السلام؟ فقال: نعم حل والله، حل والله دمه وإباحة لك ولمن سمع ذلك منه، قلت: أوليس ذلك بساب لك؟ فقال: هذا ساب لله وساب لرسول الله وساب لآبائي وسابي، وأيُّ سب ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول؟ فقلت: أرأيت إذا أتاني لم أخف أن أغمز بذلك بريئًا ثم لم أفعل ولم أقتله ما عليَّ من الوزر؟ فقال: يكون عليك وزره أضعافًا مضاعفة من غير أن ينتقص من وزره شيء، أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب ورد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله).

٣- تحريم التعاطف معهم:

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حين جاءه هلاك أحد المغالين: (.... ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم).

٤- وجوب مقاطعتهم:

عن الإمام الرضا عليه السلام: (الغلاة كفار، والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت.

ومثله عن الإمام الرضا حيث جاء ذكر الغلاة عنده قال: (لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرأوا منهم برئ الله منهم)، وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: (أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله، إن أبي حدثني، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الاسلام : الغلاة والقدرية).

ومثله قال الصادق عليه السلام: (احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا).

هذه بعض الأحاديث التي وردت في حق الغلاة والموقف الذي وقفه أهل البيت عليهم السلام في إبطال فكرهم وكشف كذبهم وكشفهم للمسلمين وما يجب أن يتخذوه في شأنهم.

■ موقف أعلام الشيعة من الغلو والغلاة:

في نفس المسار والنهج الذي سار عليه أئمّة أهل البيت عليهم السلام، جاءت كلمات وفتاوى أعلام الشيعة أيضًا، حيث حكموا بتكفيرهم والبراءة منهم، وإليك بعضها:

١- الشيخ المفيد، قال: (والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيته عليهم السلام إلى الألوهيّة والنبوّة، ووصفوهم من الفضل في الدِّين والدُّنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ وخرجوا عن القصد، وهم ضلاّل كفّار حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمّة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام).

٢- الشيخ الصدوق، قال: (اعتقادنا في الغلاة والمفوّضة أنّهم كفّار بالله تعالى، وأنّهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والقدريّة والحروريّة ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وأنّه ما صغّر الله جلّ جلاله تصغيرهم شيء).

٣- العلاّمة المجلسي قال: (اعلم أن الغلو في النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بألوهيّتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبوديّة أو في الخلق أو الرزق، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تُغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي والقول بكلّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدِّين، كما دلّت عليه الأدلّة العقليّة والآيات والأخبار السالفة وغيرها. قد عرفت أنّ الأئمّة عليهم السلام تبرّؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك، فهي إمّا مؤوّلة أو هي من مفتريات الغلاة).

٤- الشيخ الأنصاري، قال: (وأمّا الغلاة، فلا إشكال في كفرهم؛ بناءً على تفسيرهم بمن يعتقد ربوبيّة أمير المؤمنين عليه السلام أو أحد الأئمة عليهم السلام).

٥- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قال في معرض حديثه عن الغلاة ومقالاتهم: (وأمّا الشيعة الإماميّة وأئمّتهم عليهم السلام فيبرؤون من تلك الفرق براءة التحريم... ويبرؤون من تلك المقالات ويعدّونها من أشنع الكفر والضلالات، وليس دينهم إلاّ التوحيد المحض وتنزيه الخالق عن كلّ مشابهة للمخلوق).

٦- الشيخ المظفر قال: (لا نعتقد في أئمتنا عليهم السلام ما يعتقده الغلاة والحلوليين (كَبُرت كَلِمةً تَخرُجُ مِن أفوَاهِهِم) بل عقيدتنا الخاصة أنّهم بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وإنّما هم عباد مكرمون، اختصّهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته، إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللائقة في البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفّة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحدٌ من البشر فيما اختصوا به).

٧- السيد الخوئي قال: (الغلاة على طوائف فمنهم من يعتقد الربوبيّة لأمير المؤمنين أو أحد الأئمة الطاهرين عليهم السلام، فيعتقد بأنّه الربّ الجليل وأنّه الإله المجسّم الذي نزل إلى الأرض، وهذه النسبة لو صحّت وثبت اعتقادهم بذلك، فلا إشكال في نجاستهم وكفرهم، لأنّه إنكار لألوهيّته سبحانه؛ لبداهة أنّه لا فرق في إنكارها بين دعوى ثبوتها لزيد أو للأصنام، وبين دعوى ثبوتها لأمير المؤمنين عليه السلام لاشتراكهما في إنكار ألوهيّته تعالى، وهو من أحد الأسباب الموجبة للكفر).

نكتفي بهذه الشهادات من كبار الطائفة الشيعية لما فيه تمام الغرض.

■ والخلاصة:

فإن أهل البيت عليهم السلام وعلماء الإمامية كان موقفهم واضحًا وصريحًا من البراءة من الغلاة بكل صنوفهم وتوجهاتهم، وأنهم كفار مباح دمهم، وحذروا المسلمين عمومًا وأتباعهم خصوصًا من الانجرار وراء أفكارهم ومعتقداتهم.

المصدر: موقع ينابيع

إزاحة الستار

الهدى – سامراء المقدسة –أزاحت العتبة العسكرية المطهرة، الستار عن موسوعة "مآثر الكبراء في تاريخ سامراء"، التي تُعدّ أكبر وأشمل موسوعة تناولت تاريخ مدينة سامراء المقدسة.

جاء ذلك في حفل رسمي حضره الأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة، الدكتور نافع جميل، والمشرف العام على مركز تراث سامراء، الدكتور مشتاق الأسدي، وأعضاء مجلس إدارة العتبة العسكرية المقدسة وكادر المركز.

وأكد الدكتور مشتاق الاسدي، أن الموسوعة من تأليف الشيخ ذبيح الله المحلاتي، أحد أعلام حوزة سامراء، الذي أقام فيها عدة سنوات، وجمع خلالها مادة علمية غنية عن المدينة وأعلامها وتمتاز الموسوعة التي تضم معلومات موسّعة عن أئمة سامراء عليهم السلام وأصحابهم، أعلام المدينة، وتراثها وتُطبع لأول مرة بعد تحقيقها من مخطوطة يتيمة، فضلا عن المرجع الوحيد الذي قدّم تفصيلًا شاملاً عن عمارات العتبة العسكرية المقدسة عبر العصور.

واضاف الدكتور الاسدي، ان عملية التحقيق والطباعة استغرقت عدة سنوات، وتضمنت تحصيل المخطوطات، ومقابلتها، وتدقيقها علميًا ولغويا، وطباعتها بأرقى حُلّة، متابعاً بالقول "ان المؤلف اعتمد على مصادر نادرة اندثرت بمرور الزمن، مما يجعل الموسوعة إضافة قيّمة لا تُقدّر بثمن".

يذكر أن هذه الاعمال النيرة والجهود الكبيرة هي نتاج مركز تراث سامراء في إحياء التراث السامرائي وحفظ كنوزه العلمية والتاريخية، ليكون بين يدي الباحثين والمهتمين.

وجدير بالذكر ان حوزة سامراء العلمية، هي إحدى الحوزات العلمية التي نشأت بعد هجرة الميرزا محمد حسن الشيرازي المعروف بالمجدد الكبير في سنة ١٢٩١ هـ إلى سامراء، حيث ازدهرت على يده الحركة العلمية، وتوافدت إليها العلماء والطلبة، وعُمّرت فيها المدارس الدينية، واستمرت إلى قرابة عشرين سنة، وهي في أوج حركتها العلمية في مختلف العلوم الدينية.

واضمحلت الحركة العلمية فيها شيئاً فشيئاً بعد وفاته سنة ١٣١٢ هـ، وخصوصاً بعد نقل الزعامة الدينية بعده إلى حوزة النجف الأشرف.

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ١٠٥
الإثنين ٢٩ شوال ١٤٤٦ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

قراءة في كتاب

السنن التاريخيّة في القرآن الكريم عند الشهيد الصدر

•السيّد د. علي محمد جواد فضل الله

تناول الشهيد السيّد الصدرقدس سره موضوع فلسفة التاريخ من خلال عمليّة استنطاقيّة للقرآن الكريم كي يقف على النظريّة الإسلاميّة الأصيلة في ما يتعلّق بالتاريخ وحركته وسننه، فتساءل: هل للتاريخ البشريّ سنن وقوانين قرآنية تتحكّم في مسيرته وحركته وتطوّره؟ وما هي تلك السنن؟ وما هي العوامل الأساسيّة في نظريّة التاريخ؟ وما هو دور الإنسان فيها؟ وإذا كانت الظواهر التي تزخر بها مختلف المساحات، من فلكيّة وفيزيائيّة ونباتيّة وغيرها، ترتكز على سنن وقوانين وضوابط تحكمها أو تتحكّم بها، فهل لهذه الظواهر على الساحة التاريخيّة قوانين وسنن تحكمها أو تتحكّم بها كما هو الحال في مختلف الساحات الأخرى؟

■ الكون عامر بالسنن الإلهيّة

يرى الشهيد السيّد الصدرقدس سره حقيقة أنّ الساحة الكونيّة عامرة بقوانين وسنن كما هو الحال في الساحات الكونيّة الأخرى:

١. أجل محتوم: بيّن القرآن الكريم هذه الحقيقة بأشكال وأساليب متعدّدة ومختلفة؛ فنجد أنّ ثمّة عدداً كبيراً من الآيات الكريمة استعرض هذه الفكرة بشكلٍ أو بآخر، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤)، وكذلك قوله تعالى:﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ* مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (الحجر: ٤-٥) إلى غير ذلك من الآيات التي تؤكّد أنّ للأمّة والمجتمع أجلاً مكتوباً ومحتوماً؛ فكما أنّ موت الفرد يخضع لأجَل وقانون، فكذلك الأمم والمجتمعات لها آجالها المضبوطة ضمن قوانين وسنن حاكمة.

٢. العذاب الدنيويّ يشمل الجميع: ومن هذه السنن القرآنيّة، أنّ العذاب الدنيويّ عندما يقع، فإنّه لا يختصّ بالظالمين فقط بل يشمل الصالحين كذلك، يقول تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٢٥).

٣. شروط النصر: ومن نماذج السنن القرآنيّة قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأنعام: ٣٤). تشير هذه الآية إلى سنّة إلهيّة لا تتبدّل عبر التاريخ، وهي العلاقة القائمة بين النصر ومجموعة من الشروط والقضايا كالصبر والثبات وغيرهما، على أنّها كلمات الله التي لا تبديل لها ولا تغيير. يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا* اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٢-٤٣).

٤. التغيير الاجتماعيّ: من السنن المهمّة التي يستعرضها الشهيد السيّد الصدرقدس سره هي تلك التي تربط بين التغيير الاجتماعيّ وتغيير المحتوى النفسيّ والفكريّ للإنسان، حيث يتبع تغيّر البناء الفوقيّ (المجتمع) لتغيّر القاعدة (المحتوى النفسيّ)، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

٥. المترفون أوّل المعاندين: قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ* وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (سبأ: ٣٤-٣٥). ومن السنن أيضاً، علاقة النبوّة على مرّ التاريخ بالمترفين والمسرفين في الأمم والمجتمعات. فهذه العلاقة السلبيّة بينهما ليست وليدة صدفة، بل هي في حقيقتها تعاكس وتناقض بين موقع النبوة المصلح وموقع المترف المفسد، فلا يلتقيان على مرّ التاريخ.

٦. هلاك المجتمع: ومن السنن التي يؤكّدها القرآن الكريم تلك العلاقة المطّردة بين الظلم الذي يسيطر على المجتمع والتسبّب بهلاكه، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا* وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ (الإسراء: ١٦-١٧).

٧. الاستقامة ووفرة الخيرات: ثمّة علاقة طرديّة وسنّة تاريخيّة بين الاستقامة وتطبيق أحكام الله سبحانه من جهة، ووفرة الإنتاج والخيرات من جهة أخرى، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ (المائدة: ٦٦)، وفي آية أخرى، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

■ التدبّر للخروج بسنن كونيّة

يؤكّد القرآن الكريم وجود هذه السنن التاريخيّة في آياته التي حثّت على التدبّر في الحوادث التاريخيّة الماضية، من أجل تكوين نظرة استقرائيّة؛ والخروج بنواميس وسنن كونيّة للساحة التاريخية، يقول تعالى في هذا المجال: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (يوسف: ١٠٩)، ويقول تعالى أيضاً: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ* أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٥-٤٦).

انطلاقاً ممّا تقدّم، يرى الشهيد السيّد الصدرقدس سره أنّ النظريّة القرآنيّة في السنن والنواميس التاريخيّة تُعدّ فتحاً عظيماً للقرآن الكريم. فقد أكّد هذا المفهوم وكشف عنه، وقاوم النظرة العفويّة الاستسلاميّة في تفسير الأحداث التاريخيّة التي تفسّر التاريخ تارةً على أساس الصدفة، وتارةً أخرى على أساس القضاء والقدر والاستسلام لأمر الله سبحانه وتعالى. من هنا، نبّه القرآن الكريم العقل البشريّ إلى هذه الحقيقة، كي يستطيع الإنسان أن يكون فاعلاً ومؤثّراً، بالتالي، متحكّماً في هذه القوانين بدلاً من تحكّمها فيه.

وهكذا، فقد مهّد هذا الفتح القرآنيّ إلى تنبيه الفكر البشريّ إلى هذه الحقيقة، حيث جرت -وبعد ثمانية قرون- محاولات لفهم التاريخ فهماً عميقاً على أيدي المسلمين، وفي طليعتهم ابن خلدون الذي قام بمحاولة دراسة التاريخ وكشف سننه وقوانينه. ومن بعده بأربعة قرون، اتّجه الفكر الأوروبيّ في بدايات عصر النهضة إلى فهم التاريخ وفقاً لسننه وقوانينه أيضاً، حيث نشأت على هذا الأساس اتّجاهات مثاليّة وماديّة ومتوسّطة، ومدارس متعدّدة، قد تكون الماديّة التاريخيّة أشهرها وأكثرها تأثيراً في التاريخ نفسه.

■ خصائص السنن التاريخيّة

ذكر الشهيد السيّد الصدرقدس سره خصائص ثلاثة للسنن التاريخيّة:

١. الاطّراد: بمعنى أنّ السنّة التاريخيّة مطّردة وأنّ أطرافها متلازمة، وليست قائمة على علاقات عشوائيّة على أساس الصدفة والاتّفاق. وكان ذلك تأكيداً من القرآن الكريم على الطابع العلميّ لها، بغية خلق شعور واعٍ لدى الإنسان المسلم، يمكّنه من تتبّع أحداث التاريخ بصورة واعية بعيداً عن العشوائيّة والاستسلام. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦٢)، وقوله سبحانه: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٣).

٢. الربّانيّة: أي ربّانيّة هذه السنّة، وارتباطها بالله سبحانه؛ بمعنى أنّ قوانين التاريخ هي قرار ربّانيّ، مجسّدة لإرادة الله سبحانه، وممثّلة لحكمته وتدبيره في الكون. وهذا كلّه يستهدف ربط الإنسان بالله تعالى، وإشعاره بأنّ أيّ استفادة له من النظام الكونيّ وقوانينه وسننه لا تتمّ بمعزل عن إرادته. وهذا التفسير الإلهيّ للتاريخ يختلف عمّا قدّمته مدارس الفكر اللاهوتيّ "أوغستين" وغيره للتاريخ؛ إذ إنّ تفسيرهم يتناول الحادثة الجزئيّة نفسها ويربطها بالله سبحانه، قاطعاً صلتها مع بقيّة الحوادث التي تزخر بها الساحة التاريخيّة، بما تمثّل من سنن وقوانين موضوعيّة. أمّا ما يعبّر عنه القرآن الكريم من وجود روابط وعلاقات بين الحوادث التاريخيّة، فهو في الحقيقة تعبير عن حكمة الله تعالى، وحُسن تقديره وبنائه التكوينيّ للساحة التاريخيّة. وهو ربط بفهم التاريخ بالله تعالى، كي يبقى الإنسان مشدوداً دائماً إليه سبحانه، وتبقى الصلة الوثيقة بين العلم والإيمان.

٣. الانسجام: أي الانسجام بين السنن التاريخيّة من جهة وإرادة الإنسان واختياره من جهة ثانية. وقد تعرّض القرآن الكريم لهذه الحقيقة في جملة من آياته، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وهذا ما يؤكّد أنّ السنن التاريخيّة تجري بإرادة الإنسان.

■ صيغ السنن التاريخيّة

استعرض الشهيد السيّد الصدرقدس سره ثلاثة أشكال تتّخذها السنّة التاريخيّة في القرآن الكريم:

١. القضية الشرطيّة: هو الشكل الذي تتّخذ فيه السنّة التاريخيّة شكل القضيّة الشرطيّة، بحيث يكون ثمّة علاقة تربط بين حادثتين أو مجموعتين من الحوادث على الساحة التاريخيّة. تتكوّن هذه العلاقة على شاكلة شرط وجزاء، فمتى تحقّق الشرط، تحقّق الجزاء. وهذه الصيغة للسنن والقوانين تحفل بها مختلف الساحات الطبيعيّة والكونيّة، وكذلك الحال بالنسبة إلى السنن التاريخيّة، بحيث إنّ عدداً كبيراً منها صيغ في القرآن الكريم على شكل القضيّة الشرطيّة التي تربط بين حادثتين اجتماعيّتين أو تاريخيّتين، يقول تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءغَدَقًا﴾ (الجن: ١٦)، إذ تربط الآية الكريمة وفرة الإنتاج بعدالة التوزيع. ويقول تعالى أيضاً: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦)، بحيث يربط سبحانه بين فسق المجتمع وانحلال أخلاقه بزواله.

إنّ هذه الصيغ للسنن والقوانين تعدّ موجّهاً عملياً للإنسان في حياته، حيث تتجلّى حكمة الله تعالى في مثل هذه العلاقات، فتجعله يتعرّف إلى واقعه وما يدور من حوله، فيأخذ بالرسائل التي يجب أن يسلكها في سبيل تكييف بيئته وحياته، والوصول إلى إشباع حاجاته.

٢. القضيّة الناجزة: هنا، تتّخذ السنن التاريخيّة شكل القضيّة الفعليّة الناجزة المتحقّقة، تماماً كما هو الحال في القوانين الطبيعيّة والكونيّة. فحينما يصدر الفلكيّ، مثلاً، حُكماً بأنّ الشمس سوف تنكسف في يوم محدّد وعلى ضوء القوانين الفلكيّة، فتكون هذه قضيّة علميّة لها صفة وجوديّة ناجزة، وليست على نحو القضيّة الشرطيّة. وهكذا الحال بالنسبة إلى السنن التاريخيّة التي تكون بهذه الصيغة والشاكلة، فقضيّة الاستخلاف الإلهيّ للإنسان: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)، هي مثال على هذا الشكل من السنن، والتي لا يستطيع فيها الإنسان أن يغيّر من ظروفها أو أن يعدّل من شروطها؛ لأنّها تخبر عن وقوع هذه الحادثة على أيّ حال.

هذا الشكل من السنن أوحى للفكر الأوروبيّ بالتعارض بين فكرتَي سنن التاريخ واختيار الإنسان وإرادته. لذا، ذهب بعض المفكّرين في مقام الجمع بينهما إلى التفريط بحريّة الإرادة الإنسانيّة، وذهب بعضهم الآخر في اتّجاه معاكس وهو التفريط بالسنن التاريخيّة لمصلحة اختيار الإنسان وحريّته. لكنّ الشهيد السيّد الصدرقدس سره يرى أنّ هذه المواقف كلّها خاطئة؛ وذلك لأنّ منشأ التعارض كان وليد قصر النظر وعدم الالتفات إلى الشكل الأوّل منها، والذي تصاغ فيه السنّة التاريخيّة بوصفها قضيّة شرطيّة، تعبّر في الغالب عن إرادة الإنسان واختياره، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). وحينما يحتلّ فعل الإنسان واختياره موضوع الشرط في القضيّة الشرطيّة، تصبح السنّة التاريخيّة متلائمة تماماً مع اختياره، لا بل تزيده اختياراً أو قدرةً في التصرّف في مواقفه وتطلّعاته(٥)، والشكل الثاني هو نتيجة مقدّمات عدّة منها كوامن الخير للإنسان وتقديرٌ لاختياره واستخراجٌ لإمكاناته، فلولا خلافة الله الإنسان على الأرض (مورد المثال) لما عرف الإنسان معنى أن يكون قائماً بالقسط مثلاً، ولا الحاكم بأمر الله.

٣. السنّة الموضوعيّة: هي السنّة التاريخيّة المصاغة على صورة اتّجاه طبيعيّ موضوعيّ في حركة التاريخ، لا على صورة قانون صارم حديّ، فهي تتّصف بشيء من المرونة، باعتبارها قابلةً للتحدّي وإن على مدى قصير. أمّا المتحدّي لها على المدى الطويل، فلا تكون عاقبته إلّا الهلاك وعبر سنن التاريخ نفسها. فالعلاقة الخاصّة بين الرجل والمرأة، مثلاً، هي تعبير عن اتّجاه موضوعيّ لما انطوت عليه كينونة كلٍّ منهما وطبيعته، وأيّ تحدٍّ لهذا الاتّجاه نحو ألوان الشذوذ التي يرفضها، سيؤدّي إلى فناء المجتمع وخرابه، فضلاً عن خسارة القابليّات التي زُوّد بها كلّ منهما؛ وذلك لاختلاف الأدوار الطبيعيّة بينهما. وهذا ما حدث لقوم لوط الذين تحدّوا هذه السنّة لفترة من الزمن، ولكنّ العاقبة في النهاية كانت وخيمة. من أهمّ المصاديق التي يتعرّض لها القرآن الكريم في هذا الشكل من السنن هي الدين؛ إذ يرى أنّه ليس مجرّد تشريع وإنّما سنّة موضوعيّة من سنن التاريخ، وقانوناً داخلاً في صميم تركيب الإنسان وفطرته، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠). وهذه السنّة ليست صارمة كالقوانين الطبيعيّة والكونيّة التي لا تقبل المخالفة، بل تقبلها على المدى القصير، كما هو الحال مع واقع الإلحاد عند الناس، ولكنّها لن تدوم حتّى النهاية، فالعقاب هنا ينزل، كما سنن التاريخ نفسها، على كلّ أمّة تريد أن تبدّل خلق الله سبحانه، وخلق الله تعالى لا يقبل تبديلاً ولا تحويلاً.

المصدر: مجلة بقية الله

شعر وقصيدة

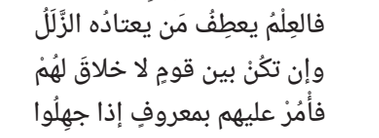

•محمد بن أبي علي الأصبهاني

آداب طلب العلم وتعليم الناس

اعمَلْ بِعِلمِكَ تغنَمْ أيُّها الرَّجُلُ
لا ينفَعُ العِلمُ إن لم يُحسَنِ العمَلُ
والعِلمُ زَيْنٌ وتقوَى اللهِ زينتُه
والمُتَّقونَ لهم في عِلمِهم شُغُلُ
وحجَّةُ اللهِ يا ذا العِلمِ بالغةٌ
لا المَكْرُ ينفَعُ فيها لا ولا الحِيَلُ
تعلَّمِ العِلمَ واعمَلْ ما استطَعْتَ به
لا يُلهِيَنَّكَ عنه اللَّهْوُ والجدَلُ
وعلِّمِ الناسَ واقصِدْ نفعَهم أبدًا
إيَّاكَ إيَّاكَ أن يعتادَكَ الملَلُ
وعِظْ أخاكَ برِفقٍ عندَ زلَّتِه
فالعِلْمُ يعطِفُ مَن يعتادُه الزَّلَلُ
وإن تكُنْ بين قومٍ لا خلاقَ لهُمْ
فأُمُرْ عليهم بمعروفٍ إذا جهِلُوا
فإن عصَوْك فراجِعْهم بلا ضجَرٍ
واصبِرْ وصابِرْ ولا يحزُنْكَ ما فعَلوا
فكلُّ شاةٍ برِجْلَيْها مُعلَّقةٌ
عليكَ نَفْسَك إن جارُوا وإن عدَلوا

نصيحة نفسية

أهم خمسة أسباب للتسويف

١- الخوف من الفشل: لا تدع خوفك من الفشل يعرقل خطواتك، اعتبر الأخطاء فرصاً للتعلم والنمو.

٢- عدم القدرة على التنظيم: قم بتحديد أهداف واضحة وقم بتقسيمها إلى مهام صغيرة ومنظمة.

٣- إنتظار الظروف المثالية: لا تنتظر الظروف المثالية للبدء في العمل، ابدأ واعمل على تحقيق أهدافك بالإمكانات والموارد المتوفرة لديك.

٤- إنعدام الثقة في القدرات: ثق بنفسك وقدراتك واستمر في تنمية مهاراتك من خلال التعلم والتطوير المستمر.

٥- التشتت وضعف التركيز: تخلّص من المشتتات في محيطك وقم بتحديد أولويات واضحة للمهام الهامة.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

المَدرسة الغَرويَّة

وهي مَدرسة الصَحن الشَريف التي تقع في الجِهة الشمالية من سور الصحن على يسار الداخل من باب الطوسي، وبِجوارها تم تَشييد مَدرسة المُجدِد الشيرازي. وتُعَدُّ من المدارس القديمة الشهيرة في النجف، إذ اختطها الشاه عباس الأول الصفوي عندما أمر بِتَشييد العِمارة الجَديدة لمرقد أمير المؤمنينعليه السلام في عام ١٠٢٣هـ / ١٦١٤م.

وكان الصحن الشريف وجوامع المدينة القديمة المُحيطة به المكان الأمثل للتدريس، وكانت المدرسة الغَرويَّة ذات حركة علمية نشطة وعامرة بطلابها، وسكنها وتخرج فيها كثير من العُلماء والفُضلاء.

وقال الشيخ محمد حسين حرز الدين في (تاريخ النجف الأشرف): (وكان لهذه المدرسة شأن عظيم في أيام الحكومة التركية بعد إجراء قانون التجنيد الاجباري سنة ١٢٨٦هـ، فقد قامت الحكومة التُركية العثمانية بتعيين مدرساً خاصاً لها في هذه المدرسة، وانتَسَب لها كثير من حَمَلَةِ العِلم، إذ إن الحكومة سَنَّت قانوناً خاصاً يسمح لطلبة العلم الذين يُؤدون الامتحان بِعدم الانخراط في سلك الجندية وجعلت في بعض الألوية والأقضية مدارس، فكانت هذه المدرسة هي إحدى المدارس الرسمية في النجف، ولم تزل على ذلك حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري فَتَهَدَّمَت حُجراتها وسُدَّ بابها). وقد عَمَّرَها الوجيه السيد هاشم زيني في عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م وصارت مكاناً لاستراحة الزائرين.

وقد أهمِلَت هذه المدرسة وأغلِقَت مدة من الزمن، وتحولت إلى مخزن لمواد البناء والأنقاض، وتمت إعادة بنائها بعد سقوط النظام البائد، وعاد نشاطها العلمي بعد افتتاحها. وابتدأ الإعمار فيها سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، وشُيِّدَت بطبقتين تضم أواوين بطراز معماري صفوي. وكان افتتاحها في عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م لتأخُذ دورها كمدرسة لطلبة العلوم الدينية).